



الامير المهدي

عجل الله
فرجه الشريف

تسبحات وردود

أيتها الله المجاهد الشيخ فخرنا قمر الدين الفارسي
يا أبا



تفريغ وتنقيح:

(اللجنة الثقافية لفكر آية الله النهر)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُحْفَوظَاتُ جَمِيعِ الْحَقُوقِ

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

هوية الكتاب:

الكتاب: الإمام المهدي عجل الله تعال فرجه الشريف .. شبهات وردود

المؤلف: سماحة آية الله الشهيد الشيخ نمر باقر النمر رحمته على الله

الناشر: اللجنة الثقافية لفكر آية الله النمر

مؤسسة الشهيد آية الله النمر العالمية

عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى
فَرَجَهُ الشَّرِيفَ

الإمام المهدي

شبهات وردود

سماحة آية الله الشهيد الشيخ نمر باقر النمر
رضوان الله عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ①
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ②
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③
مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤
أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦

الإهداء

إلى تلك العمامة الشاخحة التي بذلت مهجتها وكل ما تملكه..
إلى من سما فؤاده ولبه إلى ما عند ربه وصغرت كل ما في الدنيا
وزبارجها وزخارفها ومتعها..
إلى من سعى ليلاً نهاراً عاملاً بقيم العترة الطاهرة متحملاً
الأذى في جنب الله، ومتنمراً في الله..
إلى من كان شاهداً على هذه الأمة واختاره الله شهيداً، ولقاه
معانقاً للشهادة التي طالما كان يتمنى أن ينالها..
إلى من كان متعلقاً وشاهراً ولاءه وبيعته لإمام زمانه المهدي
بن الحسن عليه السلام وآباءه الأبطال، ورفض البيعة والولاء
للطغاة والطغيان مقدماً دمه وروحه فداءً لذلك، وأبى أن تكون
في رقبتك بيعتان: لإمام زمانه وللطاغوت لينجو من سيفه..
إلى من علمنا وأغدق علينا من فيض علمه وبصيرته ورعانا
وقتما كان بيننا، أنار بصائرنا من عطاءه..
إليك شيخنا وقائدنا أيها النمر الأبى: نهدي ثواب عملنا

المتواضع الذي بذل محبوبك طاقتهم وشمروا عن سواعدهم،
ليخرجوا فكري ورؤاك إلى العالم أجمع، ومن تعلق بك، وأحبك
ووقف معك في أثناء قبل شهادتك وبعد شهادتك..

المقدمة

لقد ابتلي المؤمنون خاصة، والمسلمون عموماً بأنصاف المثقفين الذين يصبون كل جهودهم للتدخل فيما لا علم لهم به، وللتجاوز على قدسية العلم والاختصاص، وذلك لزعة موقع الإيمان والإسلام في القلوب، سواء علموا بتأثير ما يخرّصون أم لم يعلموا.

فكم من صحيفة وكتاب وإذاعة وبوق إعلامي يحرص الناس على الشك بالعميقة واليأس من التغيير والتغير، جاهلين بأن الشك واليأس والتشكيك والتأييس ليس إلا شكلاً رهيباً من أشكال الشرك والنفاق.

إنه لجدير بالإنسان المؤمن أن يبحث عن ثقافة الأمل وإثارة الطموح والجد والاجتهاد، وهذا ما نجده في القرآن وكلمات النبي وأهل بيته عليهم السلام.

فإن كان البحث فيما يخص وجود وظهور الإمام الحجة عليه السلام، فليعلم الإنسان المؤمن أن الله قد عاب في كتابه على من يكفر بالعميقة الإسلامية فقال: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾...؟ بمعنى أن الرسول

وإن مات جسداً، ولكنه حيٌّ يرزق بين أظهر المسلمين، وذلك عبر خليفته ووصيه الذي هو القرآن الناطق، وهو الأمان لأهل الأرض، وهو الأمل التاريخي للبشرية جمعاء، وهو الإمام الحجة ابن الحسن المهدي عليه السلام. ومن هنا ينبغي الاعتصام به والتسليم إليه وتوطيد العلاقة الإيجابية به، لأن في ذلك فقط ضمان طرد اليأس من القلب والسير في طريق التقدم والازدهار.

لقد بشرنا القرآن وأحاديث الرسول وأهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وبشرتنا ضرورات العقل بأنه سيأتي ذلك اليوم الذي سيظهر فيه الإمام المهدي عليه السلام حاملاً راية القرآن والرسول، وذلك بعد يأست الأمم والشعوب من تجاربها الفاشلة على مر التاريخ، وبعد أن وصلت إلى نقطة الصفر، فلا تجد في الإمام الظاهر إلا الأمل الإلهي، وإلا المنتقد الأوحى الذي حفظ الله الأرض من أجله ومن أجل يومه الموعود ذاك.

الكتاب الذي بين يديك هو عبارة عن ندوة حوارية رسالية مع آية الله المجاهد الشهيد نمر باقر النمر (قدس سره)، والتي تحدث فيها سماحته عن مجموعة من الشبهات والردود عليها حول قضية الإمام المهدي سلام الله عليه، وقد عقدت الندوة في ذكرى ميلاد صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف في عام ١٤٢٣هـ.



أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وأشرف المرسلين أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائه أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

قال الله العظيم، في محكم كتابه الكريم:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾^(٢).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(٣).

(١) البقرة: ١-٥.

(٢) غافر: ٥١.

(٣) الإسراء: ٧١.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١)
آمنا بالله صدق الله العلي العظيم.

وجاء في الروايات عن أهل بيت النبوة سلام الله عليهم
أجمعين أن: «الأئمة بعدي اثنا عشر كلهم من قریش»^(٢).
وجاء: «ومنا المهدي»^(٣).

وجاء: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»^(٤).
وجاء أنه: «يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا
وَجَوْرًا»^(٥)، وهكذا تواترت الروايات عن النبي صلى الله عليه
وآله عن خروج الإمام المهدي سلام الله عليه، وأنه واقعٌ وحقٌ
لا يُرتاب فيه، وأكد جميع علماء الفرق الإسلامية: أن المهدي هو
من أهل بيت النبوة سلام الله عليهم أجمعين.

في هذه الليلة نحن في ندوة بعنوان: «الإمام المهدي سلام الله
عليه شبهات وردود» والعنوان واضح جلي، أن هناك مجموعة

(١) التوبة: ٣٣، الصف: ٩.

(٢) بحار الأنوار، (ط. دار الإحياء التراث)، ج: ٣٦، ص: ٣٢٢، ح: ١٧٥.

(٣) إحقاق الحق وإزهاق الباطل، للقاضي نور الله شوشتری ج: ١٣، ص: ١٠٩، نقلاً
عن كتاب ينابيع المودة، ص: ٤٣٤ ط. اسلامبول.

(٤) بحار الأنوار، (ط. دار الإحياء التراث)، ج: ٣٦، ص: ٣٦٨.

(٥) بحار الأنوار، (ط. دار الإحياء التراث)، ج: ٣٦، ص: ٣٣٥.

من الشبهات تدور في أذهان بعض الناس، وباعتبار أن العقيدة بالإمام المهدي والاعتقاد بالإمام المهدي هو جزء من العقيدة الإسلامية؛ وحتى لا يكون هناك شوباً في تلك العقيدة كيف نُعالج تلك الشبهات؟ وما هي الردود على تلك الشبهات؟

في البدء نطرح مجموعة من الأسئلة من خلال الإجابة عليها نبنى قاعدةً رصينةً لمعرفة أسباب الشبهات، وكيفية رفع ودفع وإزالة تلك الشبهات.



العلوم تنقسم إلى قسمين: علم غيب، وعلم حضور؛ علمٌ غائب عن حواس الإنسان في لحظة ما، في فترة ما؛ وعلمٌ غائب عن حواس الإنسان دائماً، وهكذا العلوم قائمة على العلم أو على الإذعان والإيمان بالغيب، الحياة قائمة على الغيب؛ جزء بسيط جداً جداً منها يرتبط بالحضور، حتى ما تدركه الحواس لا يتمكن للإنسان أن يعتمد فيه على الحضور؛ لأن ليس بمتناول الإنسان أن يرى كل شيء، ويعرف كل شيء من خلال الحواس.

◀ القسم الأول: الظواهر:

الآن علم الفلك، علماء الفلك يُقرون بالأشياء من خلال الحضور، لكن بالنسبة لي معلومات الفلك في أغلبها غير حاضرة، وإنما أؤمن بها بناءً على ثقتي بما يُخبر به أولئك العلماء؛ فهو غيب بالنسبة لي، وإن كان لا يرى بالحواس؛ من العلوم التي يمكن أن تعرف بالحواس لكل إنسان لو سعى إليها، لا يمكن أن يعرف كل العلوم؛ لكن هذه المفردة من العلم كما عرفها ذلك العالم الفلكي بإمكاناتي أنا أن أعرفها بالحواس أيضاً، لكن الحياة لا

تتسع لمعرفة كل العلوم.

التاريخ الماضي، كله غيب بالنسبة للإنسان؛ ولكنه يؤمن به، وكثير مما حدث في الماضي بل إن لم نعرف كل ما حدث في الماضي ما عدى المعاجز في حدود ما، كلها كانت ترى بالحواس؛ ولكن بالنسبة لي هو غيب، لم أرها، وإنما هي يتناقلها المؤرخون والكتاب؛ ولكن لا بد له ممن رآه، وإن لم أره: أن هناك في التاريخ فلاناً من الناس، أن هناك في التاريخ وقعت الحادثة الفلانية وما شابه؛ هل هذا حاضر بالنسبة لي؟

كان هذا حضور بالنسبة لمن عايش تلك الأحداث، أما بالنسبة لي هو غيب؛ هذا ما جرى في التاريخ، الواقع المعاصر فيما يرتبط بالعلوم عن أهل الخبرة قد يكون حضوراً بالنسبة لغيري. أنا أذهب للطبيب، يقول أنت مُبتلى بالمرض الفلاني، أنا لا أعرف ذلك المرض، ولا أراه، ولا أشعر به؛ المرض الخبيث ينخر في الإنسان دون أن يشعر به، ويلاحظ وجوده، وهكذا الأمراض؛ الطبيب قد يُشخص ويقول لك أنت تجهل وعندك مرضاً بسيطاً، حرارة زائدة أو ما شابه.

تذهب للطبيب يقول: عندك المرض الفلاني، الطبيب يعلم ذلك من خلال مجموعة من الظواهر يراها الطبيب لا تراها أنت، فمن خلال تلك الظواهر ينتقل الطبيب إلى معرفة معلومة، وهي تعرف بالحواس، لكنك لا تعلمها؛ لكن ثقتك بالطبيب والطبيب يقول: لا بد من إجراء عملية جراحية لاستئصال هذا

المرض، ثققتك بالطبيب تجعلك تُؤمن بوجود هذا المرض وإن لم تكن تراه، وهكذا.

هذا قسم كبير هائل، علم يمكن أن يُعرف بالحواس لكنني لا يمكن أن أطلع على كل هذه العلوم بحواسي، وإنما أؤمن بها غيباً وهي غائبة؛ مَنْ خلال ثقتي بالخبير، هذا العلم في القسم الأول.

◀ القسم الثاني: المخيبات:

علوم غيبية لا تدركها الحواس، وإنما العقول هي التي يمكن أن تدركها، وهي غيبٌ، العقول قادرة على إدراكها، أمور غيبية؛ ولذلك القرآن يقول: ﴿لَقَوْمٌ يَعْقِلُونَ﴾^(١)، وما شابه، وهذه بما يرتبط بأصول الدين: بدءاً من المعرفة الكبرى، العقيدة الأساس: وهي التوحيد، وهي غيب، وهي غيب الغيب؛ هل يمكن أن تعلم بالحواس؟

لا، كيف تُعرف؟ كيف يعتقد بها الإنسان؟

مَنْ خلال العقل، بل عقل الإنسان هو غيب، هل يرى أحداً منا عقله بحواسه؟

هناك آثار تدل عليه، فيؤمن بها، يُؤمن بهذا العقل دون أن يراه بحواسه وما شابه؛ إذن هناك غيبات كثيرة التي ترتبط أو تنكئ على العقل لمعرفة، هذا القسم الثاني.

(١) البقرة: ١٦٤.

◀ القسم الثالث: من المغيبات لا العقل يدركها

ولا الحواس تدركها:

كيف تؤمن بها وهي علم حق ثابت؟

ندركها من خلال الوحي، من خلال الإخبار؛ العقل يقبلها بشرط إمكانية قبول العقل لها، العقل لا يدركها؛ لكنه ينظر إلى مصدر الخبر فإذا أطمئن إليه قبلها، طبعاً بعد ملاحظة أن هذه المعلومة لا تتناقض والعقل، فحينما العقل لا يمكن أن يدركها؛ لكن يمكن للعقل أن يقول أن هذه لا تتنافى مع الأسس العقلية التي جعلها الله في فطرة الإنسان، وبالتالي يعلمها من خلال الوحي، من خلال الإخبار؛ هذه الأمور والعلوم.

إذن العلم يمكن معرفته، أو العلم ينقسم إلى: علم غيب، وعلم حضور، علم الحضور ليس موردنا؛ علم الغيب قسم منه: أ. ما يغيب عن الحواس مع إمكان الحواس إدراكه: مثل: التاريخ، لو كان الإنسان حاضراً لأدركه ورآه وشاهده، ومثل العلوم التخصصية في أغلب مجالاتها، لو كان الإنسان متخصصاً لأمكن مشاهدتها ومعرفتها؛ لكن بالنسبة له ولقصوره أو لعدم اكتسابه تعتبر غيباً، فيؤمن بها بناءً على إخبار الثقة، إخبار الخبر.

ب. علم يدركه العقل: التوحيد، النبوة وما شابهه والإمامة، في الرواية: «اعرفوا الله بالله»^(١)، يعني عقلك لا بد أن يعرف ربه «بِكِّ

(١) أصول الكافي، ج: ١، كتاب التوحيد، باب أنه لا يعرف إلا به، ح: ١.

عَرَفْتِكَ»^(١)، فمعرفة الله بالله: مِنْ خِلالِ العِظْمَةِ ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ
اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ﴾^(٢)، هؤلاء تفكرون في هذا الخلق، رأوا العظمة الإلهية،
فعرفوا الله.

«اعْرِفُوا اللهَ بِاللهِ، وَالرَّسُولَ بِالرِّسَالَةِ»^(٣)، الرسول يطرح
مجموعة من النظريات، مجموعة من العقائد؛ أنت تعرف تلك
الرسالة، إذا رأيت تلك الرسالة تنسجم وأسس العقل الذي
أهملك الله إياها تدرك تلك الرسالة، إذا رأيت تناقض في تلك
الرسالة لا تؤمن بها؛ أي تناقض والعقل: ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا آهَةٌ
إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾^(٤)، الإمام علي عليه السلام يقول: «أَنَّهُ لَوْ كَانَ
لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ، وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ»^(٥)،
وما شابه، العقل يأتي يلاحظ هنا يفكر فحينها يُثار «وَيُثِرُوا لَهُمْ
دَفَائِنَ الْعُقُولِ»^(٦)، هذا قسم.

ج. العقل لا يُدرك، لا يمكن له الحضور، الإيمان بالمستقبل:
العقل لا يمكن يقول لك في المستقبل يقع هذا، أيمن؟
في المستقبل كثير من الأحداث سوف تقع: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ

(١) إقبال الأعمال (ط: القديمة) لأبن طاووس، ج: ١، ص: ١٤٨-١٤٩.

(٢) آل عمران: ١٩١.

(٣) أصول الكافي، ج: ١، كتاب التوحيد، باب أنه لا يعرف إلا به، ح: ١.

(٤) الأنبياء: ٢٢.

(٥) نهج البلاغة، ص: ٦٣٨.

(٦) نهج البلاغة، ص: ٣٤.

الرَّحِيمِ * الم * غَلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ
غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿١﴾، العقل لا يُدرك ويقول: نحن غداً وحتماً
سنغلب، أيقدر يقول حتماً؟

لا، يقول بناءً على أمور كذا يمكن نغلب ويمكن نُغلب، هنا
يأتي الوحي يُخبر بالمستقبل، يُخبر بالماضي، حركة الأنبياء، إخبار
الوحي .

إذن الركيزة لمعرفة العقائد: العقل والوحي: آيات قرآنية،
روايات صحيحة؛ هذه إذن طريق المعرفة للمعتقدات: أن العقل
يستوعبها، أو العقل لا يرفضها، لا ينكرها؛ ولذلك يقبلها حينما
يرى أنها لا تتناقض مع الأسس العقلية، وأن مصدرها هو
الوحي هذا قسم .

(١) الروم: ١-٣ .



على هذا الأساس، ما هي أسباب التشكيك في عقيدة الإمام المهدي؟

الإمام المهدي غيب يرتبط بالمستقبل، غير خاضع للإدراك العقلي كاملاً، يمكن من خلال الآيات والروايات يكون عنده بعض الإدراك يعطيه دفعة؛ ولكن من خلال الآيات والروايات لا يرفض العقل تلك العقيدة أبداً، الرسول يأتي يقول: «الأئمة من بعدي اثنا عشر»^(١)، العقل لا يدرك أن الأئمة يكونون: اثنا عشر، يقول عشر، يقول مائة، أيدركه العقل؟

لا يدرك، الصلاة ثلاث ركعات، أربع ركعات، ست ركعات؛ ليس من إدراك العقل، لكن العقل: تكون إمامة، لكن يكونون مائة، ويكون اثنا عشر، يكونون مليوناً؛ لا نمانع، حاضر، لا مانع، أبداً لا يوجد مانع.

ولذلك حينما يُخبر الوحي بأن الأئمة اثنا عشر، العقل يقول اقبل، من الأئمة؟ العقل يقول: لا أدري؛ حينما يُخبر الوحي، يقول الأئمة: فلان وفلان، وفلان وفلان، العقل يرى مصدر

(١) بحار الأنوار، (ط. دار الإحياء التراث)، ج: ٨، ص: ٣٦٦.

الخبر الوحي، يقول: هؤلاء الأئمة ويجب عليه أن تعتقد بهم وتؤمن بهم؛ لأن المخبر هو الوحي ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(١)، خلاص، هنا عقل لا يدرك الشيء؛ لكن يقبله لأنه لا يتناقض وأسس العقيدة، فيعتقد في مثل تلك المعتقدات على إخبار الوحي .

فالإمام المهدي عقيدة ترتبط بإخبار الوحي، ونحن كمسلمين بل كل الديانات من دون استثناء تعتمد بإخبار الوحي طريقاً لمعتقداتها، كل ديانة من دون استثناء؛ نعم يكون هناك الكذب، يكون هناك الوضع، يكون ما يكون؛ لكن طريقاً لمعرفة المعتقدات من الطرق الرئيسية هي ماذا؟

هي قضية إخبار الوحي، الوحي أخبر انتهى؛ فما هي أسباب التشكيك في عقيدة الإمام المهدي؟

لكي نعرف الأسباب -نحتاج- نبين الشبهات ثم نرى الرد عليها؛ إذا عرفنا الأسباب كثير من الشبهات سنعرفها أيضاً، وستتمكن من الرد عليها، مهما وردت الشبهات في المستقبل نعرف الخلفية لهذه الشبهة، بالتالي يمكننا أن نكتشف أن هذه الشبهات لا تبقى.

يوجد أسباب ترتبط بالإنسان، يوجد أسباب ترتبط بالظروف المحيطة.

(١) النجم: ٣.

من أسباب التشكيك في الإمام المهدي عليه السلام:

◀ السبب الأول: انعدام البصيرة:

شبهات كثير منها وسببها: هو انعدام البصيرة؛ يعني الاعتقاد من دون دليل ولا برهان، بتعبير الإمام علي سلام الله عليه يقول: «إِنَّ هَاهُنَا لَعَلْمًا جَمًّا، لَوْ وَجَدْتُ لَهُ» أو «لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً! بَلَى أَصَبْتُ لِقْنَا، غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا» هذا العالم لَعَاب عابث، عنده ذهن وقاد، يفلسف لك الأمور؛ لكن هذا عابث.

بعدها يُكمل: «أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ» لأهل الحق، منقاد: مطيع، يؤمن، ليس إنساناً لا إيماناً له، بل يؤمن؛ لكن ليس على بصيرة: «لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ» ليس عنده بصيرة ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(١)، ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾^(٢)، ليس عنده دليل، ولا برهاناً عقلياً، قال هؤلاء قلنا، معهم؛ ما دام هؤلاء أهل الحق كل الذي يقولوه حق، من دون دليل ومن دون برهان «يُنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ» الشبهة هذه ما هو سببها؟

انعدام البصيرة، الشبهات والتشكيك «يُنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ

(١) يوسف: ١٠٨.

(٢) البقرة: ١١١، الأنبياء: ٢٤، النمل: ٦٤.

لأَوَّلِ عَارِضٍ مِّنْ شُبُهَةٍ»^(١)، منذ أن يطرح شبهة يدخله الشك حدث له شيئاً، لماذا الشبهة أثرت عليه؟

لأن ليس عنده بصيرة، أما لو كان عنده بصيرة لا تمر عليه؛ البصيرة يعني دليل وبرهان، أنا حينما أعتقد بعقيدة ليس عيباً أسأل ما هو الدليل؟ ما هو البرهان؟

الدليل قال الله تعالى، قال رسول الله، رواية صحيحة، العقل المائز؛ يعني أنت أتيت لشبهة إما العقل يدركها، وإما العقل يقبلها مع التأكد من مصدر الخبر، العقل يقول تقبل حينما يكون مصدر الخبر وحيًا؛ ولا بد أن تتأكد أن هذا من وحي السماء ليس حديثاً موضوعاً وما شابه، هذا السبب الأول انعدام البصيرة.

◀ السبب الثاني: عقائد منحرفة:

ترتبط بما قبل الإمام المهدي عليه السلام، يعني بتعبير آخر: التعصب الأعمى، أنا لا أريد أطلق له العنان لكن أريد شرطاً منه، وهذا من الأساس ومن الأسس في التشكيك، يعني ماذا؟ الفرق الإسلامي متعددة، العقيدة بالإمام المهدي بهذه الطريقة بأنه الثاني عشر، معناها ماذا؟

معناها كل العقائد باطلة! أنت حينما تأتي تقول: الأئمة اثني عشر، فلان وفلان وفلان وبعدها تأتي تحدد؛ هذه العقيدة تصح

(١) نهج البلاغة، ص: ٨٠٩.

معها إذا سلمنا بها تتوافق مع أي مذهب من المذاهب؟
لا تتوافق إلا مع مذهب أهل البيت، هذه العقيدة تُثبت ولاية أمير المؤمنين سلام الله عليه، تُثبت الإمام الباقر سلام الله عليه بعد الإمام زين العابدين، تثبت ولاية وإمامة الإمام الكاظم بعد الإمام الصادق، تثبت إمامة الإمام الرضا بعد الإمام الكاظم وهكذا؛ يعني لاحظوا هذه الفرق الواقفية أو ما شابه من هذه الأمور أو التي تعتقد أن الخلافة ليست في أمير المؤمنين، كلها تتناقض والإيمان بالإمام المهدي سلام الله عليه كما جاءت به الروايات: أنه الثاني عشر الأئمة، وإن كان؛ بالتالي لوجود الروايات المتواترة يقولون بوجود الإمام المهدي، ويقولون بتشكيكات أخرى:

- أنه لم يولد.

- أنه من ولد الحسن.

- الأئمة اثني عشر يتخبطون في تعدادهم، لأن الروايات صحيحة.

- حتى الروايات وضعوا روايات أنه من ولد العباس وما شابه!

لكن حتى الفرق الأخرى تُسلم بأن أصح الإسناد الروائي هي الروايات التي قالت: أن الإمام المهدي من ولد فاطمة، أصح الروايات؛ وبعض كالألوسي - العلامة فخر الدين الألوسي -

يقول «أن الإمام المهدي» التفتوا: «معصوم في حكمه، مقتد أثر رسول الله صلى الله عليه وآله، لا يُخطئ أبداً» ويقول «هو أعظم من خلفاء الرسول» يقول «أنا ذلك اسمه خليفة الرسول، هذا خليفة الله» وهو أعظم، هذا ما قاله الألويسي، وما شابه.

كلمات كثيرة لسنا في وارد أننا نعرض الأقوال من علماء المذاهب الأخرى؛ لكن مجملاً يقولون بأن روايات التي تقول بأن الإمام المهدي من ولد فاطمة صحيحة السند وهي أصح السند أيضاً.

فلا يوجد أحد ينكر وجود رواية صحيحة، حتى أول من ابتدع التشكيك وهو ابن خلدون بتفكير علماني في نقده للأحاديث، حتى ابن خلدون لم يتمكن من التشكيك في الروايات؛ لأنه قال بعد نقد الأحاديث: «لم يخلص منها من النقد إلا القليل والأقل»^(١)، وتكفينا رواية فقط، رواية واحدة صحيحة تكفي، وتلك الرواية تكون مؤيدة.

لذلك حتى ابن خلدون وهو أول من شكك بوجود الإمام المهدي، ومن يراجع كلمته يقول: «لم يخلص منها من النقد إلا القليل والأقل» لا يمكن نقدها، هذا ما كتبه؛ وهكذا بعد ذلك جاءت جماعة نظراؤه صاروا يشككون وهو يأتي يمين في

(١) اعتراف ابن خلدون (بأن بعض الأحاديث خلص من النقد، إذ قال: فهذه جملة الأحاديث التي خرّجها الأئمة في شأن المهديّ وخروجه آخر الزمان، وكما رأيت: لم يخلص منها من النقد إلا القليل والأقل).

الأسباب.

إذن يوجد قضية عقائدية، مذاهب أخرى؛ لا بد أن تُطفئ نور هذه العقيدة: مِنْ خلال التشكيك في هذه المفردة، والتشنيع على المعتقدين بهذه المفردة وتفصيلاتها؛ حتى لا يصير كشفاً لسوء تلك المذاهب، وفساد معتقداتها؛ طبعي يكون حينما ترتبط الأمور بالحقائق، هذا السبب الثاني لإنكار مذهب الحق.

◀ السبب الثالث: تشكيكات فكرية عملية:

ترتبط بما بعد الإمام، فكرية عملية: الإمامة هي امتداد للنبوة: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ»^(١)، امتداد للنبوة، النبوة امتداد للولاية الإلهية ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾^(٢)، «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»^(٣)، «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ»^(٤)، هذه ولاية إلهية، النبوة امتداد للولاية الإلهية، الإمامة امتداد للنبوة.

وهناك ولاية العلماء هي امتداد للإمامة: «الراد عليهم رادٌ على الله، فهي بمنزلة الكفر بالله»: «فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنما أستخف بحكم الله» يقول هنا إذا الحاكم الفقيه حكم ولم

(١) بحار الأنوار، (ط. دار الإحياء التراث)، ج: ٣٧، ص: ١٩٠، ح: ٧٤.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) النساء: ٨٠.

(٤) النساء: ٦٤.

تقبل منه أنت استخفيت بحكم الله «وعلينا رد، والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله [وهو بمنزلة الكفر بالله]»^(١).
 الولاية امتداد للإمامة: «فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله»
 الإمام المهدي يقول: «فإنهم حجتي عليكم»: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليكم»^(٢)، «مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ، حَافِظًا لِدِينِهِ، مُخَالَفًا لِهَوَاهُ، مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ؛ فَلِلْعَوَامِ أَنْ يُقَلِّدُوهُ»^(٣)،
 هذه عقيدة: امتداداً للولاية.

- يُشكك البعض الآن-: هو لا يريد، كيف هذا الفقيه تكون له ولاية علينا، بشر مثله مثلي؟
 حينما الإنسان يكبر عنه قليلاً، أنا حينما يكون عندي علماً ليس أكبر -منه-؟
 هذا كيف الفقيه له ولاية، فقط وأنا لم أكن مجتهداً ليس لي ولاية! أنا عندي علم؟

هذا المبعث! إذن يوجد عقائد الفكرية عملية باطلة، هذه العقلية هي التي تجعله يُشكك في الإمامة، حتى هذا الامتداد للإمامة -يلغيه؛ وتضعده، تشكيك في الإمام المهدي ثم الأئمة، أويأتي يقول الأئمة أحد عشر! طيب من أين الأئمة أحد عشر؟

(١) الكافي: ج: ١، ص: ٦٧.

(٢) بحار الأنوار: ج: ٥٣، ص: ١٨١.

(٣) وسائل الشيعة: ج: ١٨، ص: ٩٥.

هذه العقيدة لم تظهر إلا في هذا الزمن، قبلها لم تكون موجودة، أصلاً لم تكن، هذا قسم آخر؛ الكفر أو لنقول عدم الإيمان بفكرة مستوحاة من تشريع أهل البيت ترتبط بالإمام المهدي لأنها هي الامتداد، لأن الفقيه يعني النائب للإمام المهدي، ولاية الفقهاء، نواب للإمام المهدي؛ هذه عقيدتنا.

فلا بد أن يُضرب بتلك العقيدة لكي يُفسد تلك العقيدة، يضرب هناك في الإمامة لكي يُضعف العقيدة بالفقهاء وما شابه. يوجد قسم من عقائد باطلة منحرفة بمعنى آخر: علمانية، لا ترتبط بالإسلام، ضد الإسلام؛ أين ما هو موجد شيء على الإسلام يبحثون عنه ويسقطوه على الإسلام: ابن خلدون، ومحمد رشيد، وهؤلاء العلمانيون كلهم؛ هؤلاء يوجد خلل في تفكيرهم أصلاً، هذا ليس باحثاً بموضوعية، يبحث أين يوجد إشكال، قال فلان أن هذه الرواية ضعيفة! يوجد عشرات الروايات صحيحة - في قبالها - يأتي يقول بهذه الرواية الضعيفة، وينشرها ويتمسك بها، يبحث عن المجهولات؛ هؤلاء هم العلمانيون!

حتى في مجتمعنا هذه الأمور: «أنا لا يعجبني»، «أنا عندي إشكال على المتدينين»، «إشكال على الدين»، فآتي أرميها؛ هذا تفكير علماني، وموجود عند الشباب - بنسبة بسيطة -، السلفي والفكر العلماني الحاكم على هذا، فيبني العلماني؛ قد يصلي ويصوم أيضاً، لكن طريقته طريقة علمانية حينما لا يقبل أمور

الدين، يُجزئ الدين هذا علماني، ما هي العلمانية؟

﴿أَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾^(١)، فبالتالي هذا تفكير علماني، أو ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ * فَوَرَبُّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٢)، تريد الأدب نأخذ من مكان لا نأخذه من الإسلام، الاقتصاد نأخذه من شخص آخر لا نأخذ من الإسلام!

اللطيف في إيران، أول أيام انتصار الثورة، أناس شيوعيون لا يؤمنون بالله، كلهم قبال الإسلام، تقول له: أنت توجهك ماذا؟ يقول: «من حزب تودا» كان حزباً شيوعياً «السائر على نهج الإمام الخميني» كيف تكون لا أعلم!

جلسنا مع جماعة، يقولون نحن مسلمون، ونؤمن بالإسلام، لكن الإسلام ليس فيه اقتصاد، نأخذ الاقتصاد الاشتراكي لروسيا!

تفكير، هؤلاء تفكير علماني متجزئ، جزؤوا الإسلام؛ فهؤلاء أين ما هو موجود إشكال، لأن عندهم عراك مع الدين، هو قد يشعر أو لا يشعر لكن عنده صراع مع الدين، مع المتدينين؛ لهذا في عقليته يبحث عن تشكيكات، فبالتالي قضية الإمام

(١) البقرة: ٨٥.

(٢) الحجر: ٩١-٩٢.

المهدي يتناولها ويقوم يشكك فيها، وإلا فهو خالي خاوي، ليس عنده معرفة بالعقيدة، ليس قارئاً في الروايات، وليس محققاً في الروايات، حتى يأتي يقول الإمام المهدي ويشكك فيه! سَمِعَ فلاناً ولقطها بسرعة! سمع فلاناً علماً هذا أيضاً أمسكها وأعتقد بها! هذه إذاً هي من أسباب التشكيك.

◀ السبب الرابع: دوافع سياسية:

سلطات ظالمة، الإمام المهدي عليه السلام غيبته تعني إدانة لكل الحكومات الظالمة من خلال الروايات، وهذه فلسفة مهمة نلتفت لها: «يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»^(١)، يعني الأرض مليئة بالظلم والجور معناه ماذا؟ يعني الحكومات الظالمة التي تجور على العباد مُدانة، من أعداء الإمام المهدي؛ الإمام المهدي يأتي يقتلع تلك الحكومات. لهذا الحكومات طبيعي تسعى لتشويه مثل هذه الأمور، سواء تتوافق الدوافع السياسية مع الدوافع العقائدية، فيأتي لك عالماً بدوافع سياسية من الدولة ودافع عقائدية، لأن يأتي ينشر مذهب أهل البيت وتبان ظاهرة، يأتي لك بخلل فيدعي الإمام المهدي؛ فهذا يأتي يُغند قضية الإمام المهدي عليه السلام، على أساس فلان أدعى الإمام المهدي؛ القضية خلفية سياسية وخلفية عقائدية، هذه الأسباب.

(١) بحار الأنوار، (ط. دار الإحياء التراث)، ج: ٣٦، ص: ٣٣٥.



أما الشبهات نذكر بعض الشبهات على السريع، والرد عليها أيضاً على السريع:

◀ الشبهة الأولى:

كيف الإمام يكون إماماً وهو طفل صغير؟

الرد عليه: أليست هذه الشبهات، هذه ردها بسيط، نبيّ أيضاً يكون نبياً طفلاً بصريح القرآن: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ﴾ أو النبوة ﴿صَبِيًّا﴾^(١)، بالنسبة لنبي الله عيسى ونبي الله يحيى، نبي الله يحيى ونبي الله عيسى صغاراً، ثلاث سنوات، بل نبي الله عيسى في المهدي، صحيح ذلك أو لا؟ وموجود أو ليس موجوداً؟

وهكذا، ترد على شبهات لبقية الأئمة كيف الأئمة صغاراً؟

أيضاً أنبياء صغار موجودون، لهذا القرآن أتى ليرد على مثل هذه الشبهات حينما تأتي، يعني هذه لا تتنافى مع العقل أن يكون النبي صغيراً، هل تتنافى مع العقل أن يكون الإمام صغيراً؟ أتتتافي؟

(١) مريم: ١٢.

أبداً لا يوجد فيها أي تنافي، الوحي يقول ذلك، والعقل يقول أيضاً ذلك؛ اللطيف يوجد قصة: دخلوا على عمر بن عبد العزيز جماعة، قدموا الصغير، هذه يذكرونها في المدارس؛ هذه ألا يذكرونها في كتب المدارس في المطالعة أو ما شابه؟

أراد الصغير يتقدم، هذا أراد يقول: دع غيرك يتقدم عليك، أنت لماذا تتقدم؟

احترم الذي أكبر منك، هذا الصغير كان لديه رد لطيف: إذا على الكبر أنت يوجد مَنْ هو أكبر منك يكون حاكماً ليس أنت، صحيح ذلك أو لا؟

الإمام الجواد سلام الله عليه أستلم الإمامة، يوجد جماعة مشوشين أتوا إلى علي بن جعفر، موسى بن جعفر الإمام الكاظم عنده عملاً: علي بن جعفر فقيهاً من الفقهاء الكبار، عمره تجاوز الثمانين، قالوا له: لماذا تعمل هذا للإمام الذي عمره ثمان سنوات!

قال لهم: لو كان في هذه اللحية خيراً لجعل الله الإمامة فيها، الخير في ذلك، فالإمامة فيه؛ القضية ليست قضية عمره يكون صغيراً أو كبيراً، وحتى في الواقع الخارجي ألا ترون فلاناً حاكماً من بعد أبيه وهو صغير؟

لم يقل يحكم الذي أكبر منه، تعاملوا بنفس ما تعاملوا، وبالانتخاب وما شابه، إذا تريد من الواقع الخارجي!

إذا كان من الواقع الخارجي الذي يُمارسه الناس يوجد هناك أناساً صغاراً يُمارسون دوراً لمن هو أكبر منهم، أتريد من القرآن؟ يوجد صريحاً النبوة ومن أولى العزم نبي الله عيسى عليه السلام، هذه الشبهة الأولى.

◀ الشبهة الثانية:

لماذا الأئمة اثني عشر؟ ولماذا لا تكون مستمرة؟

الرد عليه: حتى لو كانوا مائة نفس الإشكال، لو كانوا ألفاً يأتي نفس الإشكال عليه؛ «لماذا مستمرة؟» لماذا النبوة أيضاً ليست مستمرة! ولم تستمر! يوجد ختام.

البشرية بلغت مبلغاً ببركة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) صعّد بمستوى الأمة بمستوى كبير تتمكن في أن تكون في غنى عن النبوة، وهذا الذي حدث: قبل الرسول ألم تكن تعبد الأصنام؟

ويتنفي ويندرس الدين، ويندرس التوحيد إلا قلةً ضئيلةً جداً، بعد الرسول التوحيد باقي أو غير باقي؟ يزداد أو لا يزداد؟ خلاص، الأنبياء النقطة المركزية وهو التوحيد الرسول صلى الله عليه وآله بلغ بدرجة أن الأمة قادرة على الدفاع عن عقيدة التوحيد؛ أترك التفاصيل، لكن كتوحيد اكتفى به؛ البشرية قادرة وبلغت مبلغاً لا تعبد الأصنام كما كانت.

كذلك بالنسبة إلى امتداد الأئمة: بلغت البشرية أن تتمكن من الاعتماد على نفسها، ومعرفة الحكم الشرعي والتكاليف من دون وجود الإمام حاضراً بين ظهرانيهم؛ وهذا لا يوجد به مانع، وهذا أيضاً ما نراه.

الأئمة كانوا يهيئون: من الإمام الصادق بل الإمام علي بل من الرسول كان يهيئ إلى الغيبة، وتتهيأ الأمة وكيف كانوا يتعاملون، وكانوا يُربون المجتهدين، أن يكون عندهم قدرة أن يتحملون مسؤولية قيادة الأمة، وإن لم يكونوا معصومين، وهذا الذي كان؛ وعلى كل رأس سنة يخرج مجدداً لهذا الدين، وله دور؛ وما نراه في الواقع الخارجي هو هذا.

إذن الأمة بلغت درجة من الرشد كطليعة تتمكن من حفظ مقدساتها حتى لو لم يكن الإمام حاضراً بين ظهرانيها، نعم إتمام الدين وإظهاره على جميع الأديان يحتاج إلى الإمام المعصوم؛ لكن وجود وهو حاكم أيضاً، له حاكمية على عموم الناس يمكن من دون وجود الإمام المعصوم ظاهراً، وهذا ما نراه؛ في ذلك الزمن يصعب، تهيأت الأمة، هذا الإشكال الثاني والرد عليه.

◀ الشبهة الثالث:

لا يمكن -في- هذه الغيبة وطول هذه الفترة، كيف يعيش؟ وكيف يأكل؟ وكيف هذا العمر ألف سنة وأكثر؟ وكيف؟ وغير ذلك؟

الرد عليه: وهذا الإشكال أيضاً بسيط، نبي الله نوح ألف سنة إلا خمسين؛ الخضر موجود، ويقال أن الخضر لا زال موجوداً، الخضر لا تؤمن به! نبي الله عيسى موجود، هل قُتل نبي الله عيسى؟

﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ﴾^(١)، ويوجد إيمان بعودته، ألا يوجد إيمان بعودته ورجوعه؟

يوجد إيمان بعودته عند المذاهب الأخرى، وأنه يصلي خلف الإمام المهدي بروايات المذاهب الأخرى؛ فإذن هذا الشيء موجود يعتقد المسلمون.

ومن ناحية علمية أيضاً يمكن للإنسان أن يعيش آلاف السنوات لو حافظ على نمط معيشته وصحته وما شابه، هذا علمياً يقولونه.

نحن لا نأخذ بالجهة العلمية، نحن نأخذ من واقع التاريخ الإسلامي والتشريعي، نبي الله نوح هكذا سنة، والخضر موجود، ولقمان عاش كذا سنة، ونبي الله عيسى وما شابه.

◀ الشبهة الرابعة:

يوجد إشكالية أنه لم يولد!

الرد عليه: ما هو الدليل على أنه لم يولد؟

(١) النساء: ١٥٨.

لا يوجد أي دليل، كل الكلام والإشكال «أنه لم يولد» «نحن نؤمن به، لكن لم يولد!» ما هو دليلك على أنه لم يولد؟
لا يوجد دليل، ولا رواية واحدة قالت أنه لم يولد، أبداً؛ نحن عندنا روايات أنه «من ولد فاطمة»^(١)، وعندنا روايات أنهم فلان، وفلان، وفلان؛ اثنا عشر، ومن هذا القبيل، هذا جانب. فبالتالي أنت الذي تنفي الولادة لا دليل لك على أنه لم يولد، نحن عندنا إخباراً بولادته، فكيف تنفي ما ليس لك به علم؟ ليس عندك علم، ليس عندك دليل، وإنما أنت تقول: «لم يولد، لا يمكن»، «مستحيل»، «مستبعد» بهذه الحالة يكون مستبعداً وليس مستحيلاً، ونحن قلنا عن طول عمره وبقاءه ومعيشته وما شابه، فبالتالي ليس بمستحيل، وأنت لا دليل عندك على عدم ولادته.

◀ الشبهة الخامسة:

لا وجود للإمام المهدي!

الرد عليه: يوجد روايات عن المهدي عليه السلام وبعضهم يقول هذه روايات من الشيعة، بل المذاهب الأخرى يقولونها، وكثير من الرواة لم يكونوا من الشيعة؛ بل قالوا وتتبعوا أسانيد الأحاديث ووجدوا الرواة من العدول والضابطين، ولم يطعن

(١) بحار الأنوار، (ط. دار الإحياء التراث)، ج: ٣٦، ص: ٣٦٨.

فيهم أحداً من أهل علم الرجال، مع أنهم نُقاداً، لم يُتقدوا ولا بجرح ولا غير ذلك.

يوجد روايات صحيحة لا يوجد فيها أي شخص مُتهماً بالتشيع، إذن يوجد روايات والقضية ليست قضية من الشيعة؛ روايات موجودة وروايات لم يُتهموا بالتشيع.

بل عند السنة وعند علم الرجال وعند أهل الجرح والتعديل: التشيع غير مانع من قبول الروايات إذا كان في نظرهم متقياً أو صادقاً.

مع ذلك نقول: رواية لم يُعرفوا بالتشيع، ولم يُتهموا بالتشيع، ولم يكونوا شيعة.

◀ الشبهة السادسة:

عقيدة الإمامة التي تستمر مع العقيدة بالإمام تُخالف نظرية الشورى، وإشراك الناس في إدارة شؤونهم، تُخالف القضية شورى ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾^(١)، فكيف بالعقيدة بالإمام وعقيدة الإمام المهدي ترتبط بالإمامة تُخالف مع الشورى؟

الرد عليه: الرد على هذا بسيط جداً، وإشكال سفيه على سفاهة القائل به؛ إذن تتناقض مع النبوة! هل يوجد ولاية للنبوة أو لا يوجد ولاية؟ هذا أولاً.

(١) الشورى: ٣٨.

ثانياً: لا بد أن نعرف إدارة شؤون الناس بشؤونهم، أما الدين هل لهم اشتراك فيه؟

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾^(١)، السؤال هناك ليس في الدين، والإمامة ما ترتبط بالدين، فلا يتنافى.

ثالثاً: أي شورى؟ يوجد عندنا ثلاثة مصطلحات ضرورية أنا في تصوري - نعرفها - التفتوا لها:

المصطلح الأول: عندنا ولاية: وهي الأصل ومنها ويكملها الشورى.

المصطلح الثاني: الشورى مكلمة، فالأصل الولاية؛ والآية في القرآن صريحة: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾^(٢)، أليست ولاية؟

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(٣)، أليست هذه ولاية؟
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٤)، أليست ولاية؟

ولاية وهي الأصل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(٥)، تكملها

(١) آل عمران: ١٢٨.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) الأحزاب: ٣٦.

(٤) الحشر: ٧.

(٥) النجم: ٣.

الشورى، الشورى ليس شورى الناس، أبداً.

اقرؤوا ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾^(١)، وسترون صفات، جماعة بلغوا من العلم والإيمان والقدرة، هذا المصطلح الثاني؛ فالشورى ليس من أمر الناس، والشورى أيضاً مُقيدة بالولاية ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾^(٢)، يعني القرار للولاية.

المصطلح الثالث: حرية الاختيار: حق الناس حرية الاختيار، ويحاسبون عليه؛ فارق، يوجد حرية الاختيار، أنا أختار، لست ملزماً، لا تجبرني؛ صحيح الله سبحانه وتعالى يُجاسبني على اختياري يوم القيامة، وبهذا يتكامل النظام، كل شيء له مكانة. الولاية والتشريع وأحكام الدين ليس كل شخص يأتي يفتي فيها، «قال الفقيه وأقول أنا!» مَنْ هو أنت؟ يأتي شخص يقول معاوية: قال الرسول.

قال: أنا أقول!

ذلك يأتي لصحابي يقول: أقول له: قال رسول الله، يقول أنا أقول! مَنْ هذا؟

نفس منطلق معاوية يُمارس اليوم لكن بطريقة أخرى، فإذا عندنا ولاية وهي الأصل، وعندنا شورى مُكملة ومُقيدة بالولاية، وعندنا حرية اختيار؛ فلا بد نُفرق بين المصطلحات

(١) الشورى: ٣٨.

(٢) آل عمران: ١٥٩.

الثلاثة ولا نخلط فيها وتتكامل، العقد الاجتماعي يتكامل بهذه الأمور الثلاثة؛ لأن سلب الحرية يعني إلغاء المجتمع، إلغاء الشورى يعني كفاءات لا تنتج بعد ذلك؛ لا يوجد أناس تفكر وتعتمد عليها لكي تبني قدراتها، ويكون استبداد وكبت ولم يكن هناك إيمان.

بالنسبة للمعصوم ذلك بعيد، وقضية الولاية وهي الأساس النظام، لا يمكن أن يقوم نظام من دون ولاية، لا يمكن في العالم كله .

حتى النظام البشري قائم على سلطة الولاية، في أي مكان؛ حتى من يُجرون انتخابات، لكن هذا الرئيس للتو بعد أن ينتخبوه رئيساً له ولاية وسلطة، لكن بطريقة في الأمور الدنيوية؛ يعني في أمريكا يختارون رئيساً، لكن الرئيس هو الذي يُقرر نُحارب أو لا نُحارب، لا يأتي للجماعة يستشيرهم نُحارب أو لا نُحارب!

حتى في الكونجرس ينتخبوه، الرئيس عنده قرار يُعطل كل قرارات الكونجرس، مثلاً هذه آتي بها كنظام بشري؛ لأنه لا يمكن للنظام أن يُدار من دون ولاية، لا يمكن أصلاً.

لكن هذا الولاية ليس معناها تلغي الناس وحرية الناس، لا تعني الولاية تلغي الكفاءة ولا تستشيرهم؛ هذا الفارق.

الولاية هي التي تستشير، وتجلب العقول والكفاءات، وتأخذ برأيهم، وتفكر برأي، وتطور النظرية والفكرة وما شابه.

الولاية هي التي تعطي الناس حرية الاختيار، يُؤمنون بها
يؤمنوا، لا يؤمنوا لا يؤمنوا؛ هذا الرد على تلك الشبهة فلا يوجد
تنا في

-أما شورى يدعيها بعضهم- أين هذه الشورى التي أنت
تقول فيها؟

شورى الفوضوية التي أنت تبتدع إحدى عشر إماماً! أهذه
الشورى التي تريدها؟

أو الناس على كيفها تعبد، وتؤسس نظريات، شورى!
تفضل شورى، في رأي الأغلبية؛ إذا تقول شورى برأي
الأغلبية فالأغلبية تُعارضك، أنت كنت في مذهب التشيع لتقيم
شورى الأغلبية، تقول باثني عشر إماماً، وأنت لماذا تقول إحدى
عشر إماماً؟ فسلم باثني عشر إماماً، صحيح ذلك أو لا؟
سلم باثني عشر إماماً، وهكذا؛ هناك بعض الشبهات، لكن
يمكن أن تعلم الردود عليها من خلال الأسس التي طرحناها،
ويتمكن الإنسان من الرد عليها، ويوجد بعض الشبهات من
خلال الأسئلة يُجاب عليها.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ *
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.



سؤال: ١ / شيخنا؛ لماذا لم يكون النواب نواباً للإمام العسكري (سلام الله عليه) وأن المهدي يولد آخر الزمان وبهذا ينتظرون ولادته؟

الجواب / لو النواب نواباً للإمام العسكري لانتفت العقيدة بالإمام المهدي وأنه لم يولد وتثبت أيضاً شبهة عدم الولادة، وبالتالي هذا نائب الإمام العسكري وليس الإمام المهدي فلا وجود للإمام! والحال ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(١)، مَنْ هو إمام العصر؟

الإمام المهدي، وهذه أيضاً من الأدلة يستدل عليهم كل مجتمع له إمام، نحن إمامنا هو الإمام المهدي، إمام عصرنا هو الإمام المهدي، فلو كان النواب نواب الإمام العسكري لألغيت الفكرة بالنسبة للإمام المهدي.

سؤال: ٢ / مَنْ ألقاب الإمام المنتظر بكسر الظاء أو الراء، فماذا ينتظر الإمام لخروجه؟

الجواب / ينتظر أمر الله، لأن يعطيه الإذن للخروج.

(١) الإسراء: ٧١.

سؤال: ٣/ لو كان شخص لا يؤمن بأية ديانة، فكيف تثبتون له خروج مصلح في آخر الزمان؟

الجواب/ لا بد أن تبدأ معه من الأساس، يعني الإنسان الذي ليس لديه ديانة، يعني ابدأ معه من التوحيد، يؤمن بالله ثم يؤمن بالإسلام، ثم بعد الإيثار بالإسلام بالرسالة والنبى، يؤمن بالإمامة؛ نبدأ له بالأساس، الأمور لا بد أن تأتي بالتدرج.

مثلاً شخص تأتي لأحد تقول له: أؤمن بالصلاة، لا يمكن أن تأتي تقول له تعال أؤمن بالصلاة، فلا بد أدخل معه في الأصول الأصلية، ثم تتدرج معه شيئاً فشيئاً، هذه الطريقة الطبيعية للنقاش العقائدي.

سؤال: ٤/ قد يضرب شخصاً ما مبدأ حاجة الناس للمعصوم في غيبة المهدي: كيف يُحتذى بإمام غائب، غيابه كعدم وجوده، ما تعليقكم على هذا؟

الجواب/ ليس غيابه كعدم وجوده! «لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها»^(١)، «إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِ الْوَاحِدِ عَنِ الْقَرْيَةِ الْفَنَاءَ»^(٢)، واحد فيها، الله سبحانه وتعالى يدفع البلاء عن تلك الأرض لوجود الإمام الحجة عليه السلام فيها هذا واحد، هذا

(١) مستدرک سفینه البحار، للشيخ علي النمازي، ج: ٥، ص: ٢٧٨، وردت في كتاب بحار الأنوار، (ط. دار الإحياء التراث)، ج: ٥٧، ص: ٢١٣، بلفظ: «وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها».

(٢) بحار الأنوار، (ط. دار الإحياء التراث)، ج: ٦٤، ص: ١٤٣، ح: ١.

الجانب الغيبي.

الجانب الثاني: أنا ذكرت من ضمن الأمور: أن الإمام المهدي عليه السلام في وارد الظهور، موجود بقيمه، حينما نقول: «يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»^(١)، هذا معناها الإمام؛ أعظم، حينما نقول الانتظار، أنا أنتظر شيئاً أسعى لاستقباله؛ يعني بالتالي أنا أقوم بالسعي إليه، يعني هو يحركني. الإمام يُحْرِكُنَا، نحن نقرأ في دعاء العهد؛ مَنْ يقرأ ويتأمل كلمات دعاء العهد يلحظ كيف الإمام حاضر ويحركه، فبالتالي القضية ليست قضية حضور بجسده؛ إنما هي قضية حضور بتلك القيم، بتلك الروح؛ فالإمام حاضر في عقيدته وروحه ومعنا في الواقع.

سؤال: ٥/ شيخنا؛ مَنْ يَنْتَظِرُ مَنْ؟ المؤمن وأهل الإيمان، هل المؤمنون ينتظرون الإمام، أم الإمام ينتظرهم؟ أم أمر بين أمرين؟
الجواب/ الاثنان، المؤمنون ينتظرون الإمام للخلاص، والإمام ينتظر الصديقين؛ بعدد مَنْ شارك في حرب بدر لكي يظهر، إذا وجد هذا العدد سيظهر، فالإمام يَنْتَظِرُ هذا النوع من المؤمنين، والمؤمنون ينتظرون خروج الإمام.

سؤال: ٦/ هل صحيح شيخنا بأن الاستخبارات الأمريكية تبحث عن الإمام المهدي، وما فائدة الاستخبارات إذا كان الإمام

(١) بحار الأنوار، (ط. دار الإحياء التراث)، ج: ٣٦، ص: ٣٣٥.

مغيباً عن الأنظار؟

الجواب/ لاحظوا نحن لدينا عقائد وفلسفات لا يفهمها الآخرون في الواقع، سأتى بقصة: في لبنان حينما إسرائيل هجمت على لبنان وغزو لبنان، الشيعة تقول: يا مهدي! يا مهدي أدر كنا! ويدخلون ويحاربون بهذه الروح، وهذا أيضاً جواب أن الإمام الذي يُحارب معنا، يعطينا روحاً، ونقاتل ضد هؤلاء وما شابه؛ بعدها الإسرائيليون يقولون أين هذا الإمام المهدي! الإمام المهدي هو المطلوب! لا يعرفوه! الإمام المهدي هو المطلوب!

يرون صورة أمامهم يفكرون الإمام المهدي، يضربون تلك الصورة بالرصاص يظنون الإمام المهدي؛ في عقائدنا كثيراً يجهلوننا، لا يعرفون حقيقتها ومعانيها.

أمريكا أيضاً لا تفهم ولا تعي معنى الإمام المهدي عليه السلام، لا تعي، كيف نحن لدينا في المدارس السنية والمذاهب الأخرى لا يعرفون معنى المهدي وأنه مولود، وأنه كذا؟

فما بالك بأولئك يقولون هذه من العقائد الخرافية، ولا وجود لها وما شابه؛ إنما يقوم بتحريف العقيدة، بدل أن يكون الانتظار حركة نهضوية يُجول الانتظار إلى حركة جمود وتقاعس، أما يبحثون عنها فكرياً فلا.

الأمريكيون لا يحركهم إلا الواقع الخارجي، لا يرون في الواقع الخارجي الإمام المهدي لكي يبحثون عنه.

سؤال: ٧/ غياب نبي الله عيسى عليه السلام حسب معرفتي أنه ليس بها عملية اتصال مع البشر، بينما غياب الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه هناك عملية اتصال مع مَنْ هو يستحق به كالعلماء مثلاً، كيف يمكنكم تعليل ذلك؟

الجواب/ لا يوجد تنافي، وأين الخلل والإشكال؟ المستشكل يستشكل على طول العمر، وكيف يعيش؟ وكيف كذا وما شابه؟ ونحن قلنا كما كان نبي الله عيسى، يعيش وبالتالي ينزل ويؤمن بأنه سيأتي؛ وكذلك الإمام المهدي، فرد الإشكال بأن القضية ممكنة غير مستحيلة وغير مستبعدة، من هذا الباب، ولسنا نقارن بجميع الحالات.

سؤال: ٨/ ما صحة مَنْ يروي أنه رأى الإمام المهدي (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) وجلس معه وتكلم معه، وخاصة منهم الثقة، حتى ربما مراجع كبار؟

الجواب/ مَنْ يرى الإمام المهدي لا يُخبر إلا قليلاً من حواريه، وفي الروايات: «مَنْ رَأَانَا فَقَدْ رَأَانَا» و «مَنْ رَأَانِي بَعْدَ غَيْبِي فَقَدْ كَذَبَ»^(١)، يعني «مَنْ رَأَانِي» يدعي الرؤية مباشرة فهو كاذب، القضية في العموم؛ طبعاً يستثنى منه العلماء المتقون الكبار، ولا يروونه أيضاً في حياتهم وهذا ما نراه، وإذا يرووه في حياتهم؛ هذه قلة بسيطة فيما بعد تنتشر عنهم، بهذا المقدار؛ أما أكثر من هذا

(١) بحار الأنوار، (ط. دار الإحياء التراث)، ج: ٥٢، ص: ١٧١.

المقدار ففيه نظر.

يعني ليس كل شخص يقول: رأيت الإمام المهدي هذا غير مقبول، شخص يقول: أخذت غفوة في الحمام ورأيت الإمام المهدي! ما هذا؟

بعمره لم ير الإمام المهدي مكاناً إلا في الحمام! أو من هذا القبيل.

فرؤية الإمام المهدي لا تتسنى إلا لمن بلغ درجة عالية من التقوى يحظى بهذه الدرجة، ويكحل عينيه برؤية الإمام المهدي عليه السلام.

فالإدعاء من كل واحد مرفوض، نعم من العلماء المراجع الفضلاء الكبار المؤمنون المتقون لا يمكن أن يكذبون، نعم. أما التقلولات فلان نقل وفلان نقل لا نتمكن نعتمدها، لا نكذب؛ لكن لا يمكن أن نعتمدها، لكن لو علمنا أن ثقة نقلوا عن ذلك المرجع قبله.

سؤال: ٨ / شيخنا؛ لماذا لم نسمع أنه حدث رواية مع الإمام سلام الله عليه مع أحد الأخوة السنة ولا حتى العلماء منهم؟
الجواب / إنما لاختلاف درجة التقوى العالية، هذا نقل للإمام؛ وهم غير مهياً لمثل ذلك الشيء.

سؤال: ٩ / سماحة الشيخ؛ ركزتم على دور العقل، ولكن عند تقسيم العقل وخاصة بين الشيعة، فإن العقل يرفض وجود

القائم، فلا يجوز المؤخرون وعند غير المسلمين، فما رأيكم بآراء أحمد الكاتب؟

الجواب/ العقل لا يرفض، نحن بيننا يوجد فرق بين إدراك العقل، يدركه بنفسه؛ بيننا في المقدمة هذا لكي لا يكون خلط، وما بين الشيء الذي لا يدركه العقل؛ لكن يقبله لأنه لا يتناقض والأسس العقلية، هل تتناقض غيبة الإمام والأسس العقلية؟ هل العقل يقول الشيء مستحيل؟

يعني يناقض، يعني مستحيل، هل يقول العقل باستحالة غيبة الإمام المهدي؟ هذا السؤال؟

فبالتالي لا يتناقض، أما بالنسبة إلى آراء أحمد الكاتب: فهو مشوش، وأنا عندي معه مراسلات كانت، وأساساً هو ليس عنده دليل ولا برهان، يقطع الأحاديث، يقطع الكلمات، مدلس في كتاباته؛ يعني ليس إنساناً يأخذ الكلام كاملاً، يأخذ مقطع، مثل -قول يزيد-:

ما قال ربك ويل للذين شربوا

بل قال ربك ويل للمصلين

نفس هذا المنطق يستعمل، يأخذ قسماً من العبارة هذا جانب؛ وجانب آخر نحن ذكرنا أحمد الكاتب يقول: هو شيعي لكن إحدى عشري! رأيتم فرقة إحدى عشرية؟ هو مؤسسها! لم نسمع بها من قبل هذا يكفي، هو يدعي «الإمامة تتنافى

مع الشورى» ونحن رددنا -على الشبهة- نحن لم نرد أن نأتي بالاسم؛ لكن نحن رددنا على أفكار من هذا النوع، إذن الشورى وبيننا الأسس: الولاية والشورى والحرية.

وإذا قضية شورى لا بد ينصاع لرأي أغلبية الشيعة يقولون بالإثني عشرية، فدعه ينصاع للشورى؛ فإما هي شورى فلا بد أن ينصاع للأغلبية، هذه هي؛ فبالتالي هو يناقض نفسه بنفسه، وإذا يقول إحدى عشر فليأتي بالأدلة!

والحال أنه لا يؤمن بإحدى عشر إماماً؛ لأن أنا عندي رسالة منه وبخط يده يقول: مَنْ يقول أن الأئمة من ولد الإمام الحسين وليس من ولد الإمام الحسن! قلت له: أنه لم يدعيها أحداً غيرك، لا يوجد أحداً قال: أن التسعة من أولاد الإمام الحسن، لم يقلها أحداً غيرك؛ فهي ابتداعات من عندك!

فإذا الواحد يكون حكيماً ويقرأ للكاتب يلحظ التناقضات جلية جداً:

أ. يعني حينما يقول إحدى عشر أيقبله الإنسان؟ أوجد دليل عليه؟

عقيدة هذه، وأن العقيدة هل تبني على إحدى عشر إماماً؟ أوجد دليلاً عليها؟

لا يوجد، هذا من باب مثال.

ب. حينما يقول: «هذه الإمامة تتناقض والشورى» من أين

لك ذلك؟

القرآن قائم على ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾^(١)، قائم على الولاية، كل القرآن قائم على الولاية.

الشورى يوجد آيتين، وقيدت الشورى بجماعة، وآية أخرى قالت بالشورى ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾^(٢)، يعني عقد اتخاذ الأمر والقرار من القيادة، للولاية؛ فليس عندنا معنى بالذي يراه.

* تعقيباً من المقدم على الشيخ والسؤال:

طبعاً بالنسبة إلى مسألة التركيز على ما يراه العقل، أو يرتبط بالعقل في مسألة طول عمر الإنسان وامتدادها:

فهذه لها أدلة من علامات التاريخ، من عهد نبي الله آدم عليه السلام، واستمرت المسيرة بالتبشير بالمصلح؛ فنبي الله آدم بَشَّرَ بمجيء المصلح من بعده نبي الله إدريس عليه السلام، ونبي الله إدريس عليه السلام بَشَّرَ بمجيء نبي الله نوح عليه السلام، ونبي الله نوح بَشَّرَ بمجيء نبي الله هود عليه السلام، وهنا كانت غيبة لنبي الله هود عليه السلام وكانت تلك الغيبة طويلة، وبَشَّرَ بمجيء المصلح من بعده نبي الله صالح عليه السلام، ونبي الله صالح بَشَّرَ بمجيء نبي الله إبراهيم عليهما السلام، ونبي الله

(١) الأنفال: ٢٠.

(٢) آل عمران: ١٥٩.

إبراهيم بَشْر بمجيء المصلح من بعده النبي يعقوب والنبي يوسف عليهم السلام، ونبي يوسف بَشْر بمجيء المصلح من بعده نبي الله موسى عليهما السلام.

ويمكن لنا أن نقرأ في كتاب للشيخ الصدوق (كمال الدين وتمام النعمة) ما يُبين لتبشير النبي صلى الله عليه وآله والمعصومين الأطهار بمجيء المصلح صاحب العصر الزمان، كتاب آخر (المهدي عجل الله فرجه الشريف) لسُلطان المؤلفين الراحل الإمام الشيرازي رحمة الله عليه.

سؤال: ١٠ / هل هناك أعمال يقوم بها الإنسان تساعده على رؤية الإمام عجل الله فرجه الشريف في الغيبة الكبرى؟
الجواب / بلوغ الدرجة العليا من التقوى، وصدق النية، هذه أهم الأعمال.

سؤال: ١١ / هل هناك علامات للظهور في عصرنا الذي مُلئت به الشبهات؟

الجواب / العلامات ليست محددة في عصر من العصور، وقد تتكرر علامة عدة عصور؛ يوجد علامات لظهور الإمام، مجموعة لم تتحدد بعصر من العصور، والعلامة قد تقع في عصر، وقد تقع في عصر ثالث؛ فليست محددة في عصرنا دون عصر، كل العصور فيها علامات تُنبئ أو تُوحى بقرب ظهور الإمام.

سؤال: ١٢ / هل يوجد سفراء للإمام في هذا الزمان كما كان

في السابق بحيث يُجالسون الإمام سلام الله عليه، بحيث محل الإشكالات التي عندهم وعند الآخرين؟

الجواب/ لا يوجد ولا دليلاً واحداً على وجود السفراء، السفراء أربعة فقط؛ وفي الغيبة الصغرى انتهت مرحلة السفارة، وبدأت في النيابة العامة، فَمَنْ يدعي السفارة فهو كاذب.

سؤال: ١٣ / الإمام الحجة (عجل الله فرجه) في حياته الكريمة حكمة إلهية، فما هذه الحكمة؟ وكيف الاستفادة منها في عصرنا الحالي؟

الجواب/ أنا آتي بمفردة لكي نربط، وهذا أيضاً من ضمن الأسئلة التي كان بها إشكالات: إشكال كيف ظهوره؟ وكيف غائباً وهو حاضر بيننا؟

الأخوة قرؤوا في بداية الندوة سورة القصص: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(١)، إلى آخر الآيات، بنو إسرائيل كانوا ينتظرون نبي الله موسى، انتظارهم لنبي الله موسى هو الذي حافظ على عقيدتهم؛ لأنه كانت هناك ضغوطاً شديدة جداً، وبالتالي أما هذه الضغوط ممكن للإنسان أن يتنازل ويضعف ويتنازل عن معتقده؛ لكن عقيدته بأن نبي الله موسى سيخرج وينقذهم، جعل تلك العقيدة وجعلهم يحافظون على دينهم بتلك العقيدة.

(١) القصص: ٥.

نحن أيضاً بسبب انتظارنا هذه مفردة من المفردات، بسبب انتظارنا واعتقادنا بظهور الحجة يعطينا روحاً وزخماً لحفظ معتقدنا والدفاع عنه، وهذا موجود عند الرساليين وعند المؤمنين؛ والذي يقرأ دعاء العهد، والذي يقرأ زيارة الإمام المهدي، الذي يقرأ هذه الأمور التي ترتبط بالإمام المهدي يلحظ هذه الحالة: أن العلاقة مع الإمام من خلال تلك الكلمات تعطينا زخماً قوياً للحفاظ على عقيدتنا، والنهوض والدفاع عن تلك العقيدة، والثقة بالانتصار والثقة بالنصر.

سؤال: ١٤ / شيخنا؛ نأمل ذكر علامات ظهور الإمام الحجة عليه السلام، وكيف يمكن الاستفادة منها في هذا الزمان؟
الجواب / ظهور علامات:

- ١- الرايات السود من المشرق.
- ٢- ظهور علامات قتل ذو النفس الزكية.
- ٣- ظهور علامات قتل السيد الحسيني في الكعبة.
- ٤- من العلامات ظهور الدجال؛ هذه من العلامات الرئيسية.

٥- من علامات كما في خطبة البيان: الجسر بين المنطقة والبحرين، طبعاً في الخطبة أن يكون هناك حائطاً يربط بين المنطقتين، وبظهور هذه إذا جماعة قبل أن يُبنى الجسر، الآباء الكبار يعلمون، يسمعون من علامات ظهور الإمام المهدي

جسر بين المنطقة والبحرين؛ اسألوا الآباء، قبل أن يُبنى الجسر،
هذه الأشياء موجودة في خطبة البيان.

٦- من العلامات أيضاً قتل بعض الطغاة.

٧- من العلامات ظهور الشامي وما شابه.

٨- من العلامات أن الدجال يخرج ويحول الأرض الخضراء
إلى يابسة واليابسة إلى خضراء، فبالتالي الناس تكفر وتؤمن؛
تؤمن بالدجال، وتكفر بالإيمان وتكفر بالقيم؛ لأنهم يرون
أمامهم هاهو حول الأرض خضراء! يعني بمعنى آخر: قوة مثل
القوة الإلهية.

قد، هذه الأمور أنا أقول قد، لو أردنا أن نطبق بعضاً من باب
التأويل التقريبي: قد تكون أمريكا، وقد لا تكون طبعاً، وقد
تكون دولاً أخرى أيضاً؛ لكن نفس الدور تُمارس الآن أمريكا
تضرب بلداً، تريد تسقط عملة تسقط عملة؛ البلد يفلس بذلك
يفلس البلد، تريد تُحافظ على العملة تُحافظ على العملة، سقطت
عملة العراق من الدينار ثلاثة عشر ريال، إلى الدينار كم الآن؟
الريال كم ألف من الدنانير؟

الدينار الكويتي: الدولة تمحى عن الوجود كدولة الكويت،
لكن الدينار الكويتي يبقى ثابتاً ١٢ ريالاً ١٣ ريالاً، هذه دولة
أمريكا عندها تحكّم في الاقتصاد العالمي، تُفقر هذه الدولة، تُغني
هذه الدولة، تُسقط هذا النظام، تُوضع هذا النظام، وهذه قدرة
أمريكا؛ هذا قد يكون تشبيهه لأمريكا: أعور الدجال يعني نظرة

بعين مادية، لا يوجد نظرة روحية، لا يوجد نظرة غيبية؛ أمريكا لا تؤمن بالغيب من حيث الواقع، تؤمن بالقوة، بالمادة؛ هذا أعور الدجال، قد يكون هذا التعبير، قد؛ وليس لابد أن تكون أمريكا، أو قد تكون دولة أخرى تقوم بممارسات أو أعظم.

سؤال: ١٥ / شيخنا؛ هناك شريحة كبيرة من المجتمع تُعطيل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اتكالا على أن الإمام سلام الله عليه سيخرج ويملا الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، فهل نأخذ رأي النفر من الناس هم من الشيعة الإمامية؟

الجواب / طبعاً تعطيل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا من الظلم، وهذا من الجور؛ يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ...»^(١)، صريح، فالظلم والجور سببه الرئيسي هو ترك فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

القرآن صريح: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٢)، الشيء الآخر: تعطيل هذه الفريضة اشترك مع الظالم في ظلمه «الساكت عن الحق شيطان

(١) نهج البلاغة، ص: ٦٨٨.

(٢) آل عمران: ١٠٤.

أخرس»^(١)، «الرَّاضِي بِفِعْلٍ قَوْمٍ كَالدَّاخلِ فِيهِ مَعَهُمْ»^(٢)، نحن في زيارة الإمام الحسين عليه السلام نقراً، في الزيارة ماذا غير الذين قتلوا وشاركوا في قتله؟

وَمَنْ «سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ»^(٣)، فتعطيل الأمور: يعني تعطيل هذه الأمور، إذا كان راضياً عنه، إذا لم يكن راضياً هذا نوع من النهي على حسب قدرته لا بد ينهى عنها، يقول أنا لست راضياً؛ إذا كانت عنده قدرة يمنع لا بد أن يمنع في الإطار الشرعي .

الآيات صريحة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والروايات صريحة أيضاً؛ فبالتالي الأمور من أين يأتون بها هذه! مع وجود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تمتلئ الأرض ظلماً وجوراً، لا يوجد تنافي.

أهل البيت سلام الله عليهم أمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، لم يتركوه؛ ألم يكن الظلم يستشري وهم عاشر، والظلم حتى عليهم، فلا يوجد تنافي؛ بالعكس لا بد أن نقتلع الظلم والجور هنا في زمننا حتى نكون من أنصار الحجة، لأن أنا وظيفتي في عصر الغيبة أن أمارس دور الإمام، بقدر إمكاناتي؛ دور الإمام

(١) تهذيب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، لعبد الهادي الشريفي، ج: ٢، ص: ٣٧٦.

(٢) نهج البلاغة، ص: ٨١٤، ح: ١٤٦.

(٣) البلد الأمين والدرع الحصين، للكفعمي، ص: ٢٩٠.

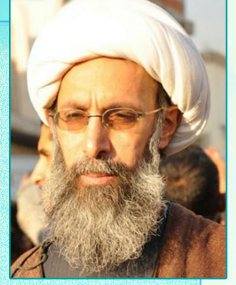
الرئيسي: اقتلاع الظلم والجور، بسط العدل والقسط؛ أنا لا بد
أنهى عنه.

وصلى اللهم على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الفهرس

الإهداء.....	٧
المقدمة.....	٩
نص المحاضرة.....	١١
أقسام العلوم.....	١٧
القسم الأول: الظواهر:.....	١٩
القسم الثاني: المغيبات:.....	٢١
القسم الثالث: من المغيبات لا العقل يدركها ولا الحواس تدركها:.....	٢٢
أسباب التشكيك في عقيدة الإمام المهدي عليه السلام.....	٢٥
السبب الأول: انعدام البصيرة:.....	٢٩
السبب الثاني: عقائد منحرفة:.....	٣٠
السبب الثالث: تشكيكات فكرية عملية:.....	٣٣
السبب الرابع: دوافع سياسية:.....	٣٧
شبهات متشرة عن الإمام المهدي عليه السلام.....	٣٩
الشبهة الأولى:.....	٤١
الشبهة الثانية:.....	٤٣
الشبهة الثالثة:.....	٤٤

- ٤٥ الشبهة الرابعة:
- ٤٦ الشبهة الخامسة:
- ٤٧ الشبهة السادسة:
- ٥٣ أسئلة وردود
- ٧١ الفهرس



* الإمام المهدي غيب يرتبط بالمستقبل، غير خاضع للإدراك العقلي كاملاً، يمكن من خلال الآيات والروايات يكون عنده بعض الإدراك يعطيه دفعة؛ ولكن من خلال الآيات والروايات لا يرفض العقل تلك العقيدة أبداً، الرسول يأتي يقول: «الأئمة من بعدي **أنا عشر**» العقل لا يدرك أن الأئمة يكونون: اثنا عشر، يقول عشر، يقول مائة، أيدركه العقل؟

* الإمام المهدي عقيدة ترتبط بإخبار الوحي، ونحن كمسلمين بل كل الديانات من دون استثناء تعتمد بإخبار الوحي طريقاً لمعتقداتها، كل ديانة من دون استثناء؛ نعم يكون هناك الكذب، يكون هناك الوضع، يكون ما يكون؛ لكن طريقاً لمعرفة المعتقدات من الطرق الرئيسية هي ماذا؟

* الإمام المهدي عليه السلام غيبته تعني إدانة لكل الحكومات الظالمة من خلال الروايات، وهذه فلسفة مهمة نلتفت لها: «بِمَلَأِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مَلَأْتُ ظُلْمًا وَجُورًا».

